

## رسالة مفتوحة من سعودي "وهابي"

### إلى أعضاء مجلس الكونجرس الـ ١٠٩ للولايات المتحدة الأمريكية

التاريخ : ٢ فبراير ٢٠٠٥م

منذ الحادي عشر من سبتمبر عقد مجلسكم الموقر عدة جلسات لمناقشة قضية الوهابية" والتهديد المزعوم الذي تمثله ضد الولايات المتحدة الأمريكية[١]. وإذ أتفهم مدى رغبة مجلسكم في تحقيق الأمن وضمان سلامة مجتمعكم، إلا أنني أعتقد كما يعتقد كثير من المواطنين في المملكة العربية السعودية أنه في سبيل تحقيق غايتكم تلك، طُعن في المملكة العربية السعودية، وبشكل خاص في التعاليم الدينية التي تسير عليها، وحرقت مفاهيمها وأثيرت الشكوك حول ممارساتها بشكل غير منصف .

ومن أجل وضع سياسة سليمة، فقد حاولت أن أبين لكم رؤانا حول وطننا وممارستنا الدينية بأسلوب موجز و مفيد قدر المستطاع. إن الذين اختيروا للشهادة أمام اللجان المختلفة لمجلسكم تضمن عدداً من المعارضين لما يدعى التعاليم (الوهابية) من منطلق عقدي و ليس على أساس من الحق [٢]. وإن مما يعمق الشكوك، أنه في سبيل سعيكم لتحقيق أمنكم الوطني وجد من يعمل للتأثير عليكم لتحقيق مخططاته الخاصة، حتى ولو كان ذلك على حساب المصالح الحقيقية للولايات المتحدة.

وعلاوة على ذلك، نجد أن هذا الهجوم غير المُبرّر على المملكة العربية السعودية ودينها قد امتد إلى عدد من أجهزة إعلامكم المشهورة حتى انتشر لديكم بشكل واضح [٣]. مؤثراً بذلك على الرأي العام الأمريكي بشكل سلبي ضد المملكة عقيدةً وشعباً. ولهذا فإن الناس في الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن يبدؤوا حواراً صادقاً وصريحاً مع مواطني المملكة العربية السعودية وممثلهم.

بهذه الروح أبعث هذه الرسالة المفتوحة لأعضاء مجلس الكونجرس الـ ١٠٩ . متطلعاً إلى التوضيح وإزالة أي سوء في الفهم لديكم فيما يتعلق بالتعاليم الدينية التي تسير عليها المملكة العربية السعودية. آملاً أن يمثل هذا بداية لحوار بناء و مثمر بين شعبينا.

وعلى الرغم من أنني أتوجه بهذه الرسالة من المملكة العربية السعودية (الوهابية) ، فإنه لا بد من الإشارة إلى أنه لا أحد من عامة المتدينين في هذا البلد يحبذ أن يشار إليه بهذا الاسم. وهو في الحقيقة، مصطلح عادة ما يستخدم في معرض الإساءة. و عوضاً عن ذلك، فإننا نشير إلى أنفسنا بالمسلمين.

## التاريخ

الإسلام هو آخر الرسالات الإلهية من الله إلى البشرية جمعاء، المنزل على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، المولود في مكة سنة ٥٧٠ ميلادية والتي هي اليوم جزء من المملكة العربية السعودية. و رسالة الإسلام تنمّة لما سبقها من رسالات الله ومكملة لها ، وجوهرها " الدعوة إلى عبادة الله وحده واتباع الرسل في عمل الخير " وقد ذُكرت حقيقة في الإنجيل على لسان المسيح عليه السلام بقوله: ( اعبد الله وحده ، واعمل من أجله فقط ) [٤].

في بداية ظهور الإسلام كان العرب منغمسين في الجهل والوثنية والخرافة ، وكانوا من أكثر الناس جهلاً وتخلفاً، كما يظهر في حديث أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ملوك الحبشة النصارى عندما قال : ( كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف) [٥].

لقد وضّح الصحابي ما أمرهم الله به وأن الله بعث إليهم رسولاً منهم يعرفون نسبه وصدقه، وأمانته وعفاه، دعانا إلى توحيد الله وأن لا نشرك به شيئاً " أن نعبد الله وحده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن و آبائنا من أحجار و أصنام، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء ونهاننا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم و أن لا نقذف المحصنات ، وأمرنا بإقامة الصلاة ، و أن نتصدق و نصوم شهر رمضان " [٦].

انتشرت رسالة الإسلام في كافة بلاد العرب، واعتنقها الكثير من الناس على اختلاف ثقافتهم ومجتمعاتهم في مختلف أنحاء العالم، وقد أنجبت هذه الرسالة إحدى الحضارات الكبرى في التاريخ الإنساني [٧].

## الإصلاح:

مرّت الحضارة الإسلامية كغيرها من الحضارات بفترات ازدهار وانحطاط. فمنذ قرنين وعندما كانت أمتكم تمر بأطوار التأسيس كانت الشعوب العربية قد عادت إلى الوثنية، و الجهل، و الخرافة، و الأمية، و الظلم الاجتماعي بشكل يماثل ما كان عليه الحال قبل الإسلام. في ذلك الوقت ظهر محمد بن عبد الوهاب (١٧٦٢م) وبدأ بمهمّة الإصلاح الديني والاجتماعي . وكانت رسالته الأساسية هي الدعوة إلى عبادة الله وحده، والعودة بالمسلمين إلى تطبيق تعاليم الدين الإسلامي وفق سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وقد شاركه في هذه المهمّة الإصلاحية الإمام/ محمد بن سعود (١٧٦٥م). وعلى هذا الأساس تأسست المملكة العربية السعودية .

الدولة السعودية الحديثة تأسست بعد مائة سنة من موت محمد بن عبد الوهاب. وقد أقر الكثير من علماء العالم الإسلامي المعترين الدولة السعودية على وصايتها على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة، وصحة تعاليمها الدينية التي على أساسها قامت هذه الدولة. ولهذا السبب لم تكن "الوهابية" مذهب أو طائفة منفصلة عن الكيان الإسلامي. بل هي حركة إصلاح اعترف بها الكثير من المسلمين.

## التوافقية و التحديث

تواجه المملكة العربية السعودية كحال كل الدول النامية الكثير من التحديات. فليها مواضيع اجتماعية ، و اقتصادية ، و سياسية تحتاج للمعالجة. إن تعاليمنا الدينية ليست ضد التحديث والتقدم أو التطور. بل إن هذه الحركة الدينية أدت إلى نهضة عامة في شبه الجزيرة العربية بوجه خاص، وفي العالم الإسلامي بوجه عام [٨]. فخلال سبعين سنة فقط طوّرت حكومة المملكة العربية السعودية نظامها التعليمي والتربوي، حيث تحتضن الآن ٨ جامعات و ١٠٠ كلية و ٢٦ ألف مدرسة تُوفّر التعليم بالمجان لأكثر من خمسة ملايين طالب وطالبة، فنسبة المعلم إلى الطالب ١ : ١٢,٥ وهي تعتبر من بين أدنى النسب في العالم ، وخصّصت ٢٥ % من نفقاتها سنويّاً للتعليم [٩]. وهناك حالياً ٣٢٠ مستشفى في المملكة تحوي ٤٦,٠٤٨ سريراً [١٠]، وبالرغم من هذه الحقائق ، فإن هناك من يزعم أن

التمسك بمعتقداتنا الدينية يصادم التقدّم والتحديث [١١] . على الرغم من أن هنالك مجالات واسعة للتحسن غير أن ما تقدّم عرضه من إنجازات في المملكة تثبت أن المجتمع الذي يتبع التعاليم الإسلامية يمكنه مواكبة العصر الحديث وتطوّره، وأنّ التقدّم العلمي والتقني لا يعيقه التمسك بالشريعة الإسلامية .

### الأصولية

إن التمسك بأصول الدين أو ما يطلق عليه "الأصولية" ليس حِكراً على المملكة العربية السعودية، بل هي ظاهرة عالمية. فكما يسعى العديد من النصارى في هذه الأيام إلى تفعيل دور الدين والتوجيه إليه في العصر الحديث، فإن العديد من المسلمين يسعون أيضاً لذلك، إلا أن التمسك بأصول الدين الإسلامي لا يجيز التطرف والعنف. ولا يمكن للمنصف أن يقارنه أو يشبهه باتجاهات التطرف والعنف عند بعض أصوليّ الأديان الأخرى.

ومادامت الأصولية النصرانية مجازة ومسموحاً بها في الولايات المتحدة الأمريكية على كافة الأصعدة وأعلى المستويات الحكومية؛ فإن الهجوم على الأصولية السعودية يمثل ميزان الكيل بمكيالين. وعلى عكس الأصولية النصرانية، فإن أصوليتنا لا تتبنى المعركة الفاصلة "هرمجيدون"، كما أنها لا تتضمن الطعن في أنبياء الله تعالى بما فيهم عيسى وموسى عليهما السلام ممّن نؤمن بهم ونحبهم ونقدّرهم.

### التسامح الديني

خلال سبعين سنة مضت، دخل أو أقام في المملكة العربية السعودية الملايين من الوافدين الأجانب ممن جرّبوا التعامل مع الشعب السعودي، لم يتعرض أحد منهم لأي نوع من أنواع التمييز الديني [١٢] سواءً على مستوى تطبيق القانون أو على مستوى التعامل مع الفرد العادي، فيما عدا منع دخول مكة والمدينة لغير المسلم وهذا حكم شرعي يعتقدده جميع المسلمين في كل أنحاء العالم.

وفي الوقت الذي تتكرر فيه المزاعم التي تصرّ على عدم العدالة والمساواة في التعامل مع الآخرين من "غير الوهابيين" نجد أن حكومة المملكة العربية السعودية تمنح الأقليات الدينية من مواطنيها حقوقهم وفق القانون المعتمد في البلاد [ ١٣ ]، كما تؤكد في مؤتمر الحوار الوطني الذي رعاه ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

### الفهم الخاطئ للجهاد:

لقد كان علماء المملكة العربية السعودية هم الأسبق إلى التحذير من أعمال التخريب والتطرف والإرهاب، وكانوا الأكثر علنيّة في معارضة ذلك والوقوف ضدّه، وقد حذّروا قبل أحداث ١١ سبتمبر - أيلول بفترة طويلة من أخطار التطرف والعنف المدني [١٤]. وأن كل ما يسمّى بالإرهاب مما يرتكبه أفراد من المسلمين اليوم هو في الواقع وليد الجهل بأحكام الإسلام، ونتيجة مفاهيم مغلوطة ليست من قواعد الجهاد ولا تتلائم مع معناه الصحيح. وهذا الخلل لا يمكن تعديله إلا على أيدي علماء المسلمين المعتبرين. وأنه مما يؤدي إلى نتائج عكسية أن تستهدف الولايات المتحدة أولئك العلماء الذين هم الأقدر على مكافحة الجهل و تصحيح المفاهيم الخاطئة .

إن مصطلح الجهاد لا يعني الإرهاب أو بثّ الفرع بين المدنيين، بل هو مفهوم يوافق عليه أغلب مواطنكم إذا تمكنوا من فهمه بشكل منطقي . فالجهاد الأكبر في الشريعة الإسلامية هو مجاهدة النفس التي يجب أن يطبقها كل مسلم على نفسه للتمتع بحياة طاهرة نقيّة وعيشة آمنة هنية. وفي الوقت الذي يشجّع الإسلام أتباعه على حماية ممتلكاتهم والدفاع عن حياتهم وأعراضهم في حال تعرّضهم لأي هجوم، فإن سلوكهم عندما يتوجب عليهم القتال، مقيد ومنضبط بنظام إسلامي مفصّل يمنع الهجوم على المدنيين ، ويأمر بتجنّب الإضرار بالحيوان والبيئة، وتدمير أماكن العبادة، و مضايقة الرهبان، وغير المجنّدين . ومع القول بأن المسلمين لا يفضلون الحرب، فنحن نعلم كما يعلم الغرب أن تجنّب الحرب في بعض الأحيان قد يكون مستحيلاً [١٥] . لكن قواعد المواجهة والتفاوض لحل النزاع في الإسلام واضحة المعالم، والرأي الشرعي في ذلك الأمر يميل إلى الحلّ السلمي بدلاً من الحرب.

## السلام في الشرق الأوسط

إن حل القضية الفلسطينية أمر محوري لحل كثير من المشكلات التي نشهدها اليوم ، ولطالما اهتم علماء المملكة بهذه القضية، ولحكام المملكة العربية السعودية جهود كثيرة على المدى الطويل لحل تلك المسألة، وآخر محاولاتهم تمتت في عرض مشروع السلام عام ٢٠٠٢ م، الذي قدمه ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز [١٦]. ولاشك أن حل تلك القضية سيؤدي إلى إنهاء الكثير من المشكلات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

## الأعمال الخيرية

إن الادعاء بأن الأعمال الخيرية في السعودية تدعم القاعدة بشكل مباشر أو غير مباشر يتجاهل أن الإحسان إلى الآخرين عقيدة أساس في الإسلام . وأن الزكاة أو الصدقات ، أحد أركان الإسلام الخمسة. وإنها تمثل ما مقداره ٢,٥% من مدخرات المسلم لعام كامل تدفع لشريحة ضيقة من المحتاجين . نظراً لأهميتها في الدين فإن عامة المسلمين و قادتهم ملتزمون في تحديد جهات صرف زكاتهم .

وبدلاً من التعاون مع المؤسسات الخيرية السعودية و غيرها من المؤسسات الخيرية الإسلامية لضمان الشفافية و المحاسبة و الأداء الأفضل، فقد قامت الإدارة الأمريكية بفرض إجراءات غير موفقة على السعوديين يتجاوز إلى حد كبير ما يمكن أن يرضاه المواطنون. و من ذلك منع صناديق جمع الصدقات للمحتاجين .، جمع كل المؤسسات و الجمعيات الخيرية في مؤسسة واحدة، وكذلك الحسابات البنكية الخيرية في حساب واحد، مطبقةً أنظمة تؤدي في النهاية إلى الاتجاه للعمل السري . علاوة على الأعمال التي تؤدي إلى تجميد الحسابات البنكية للمؤسسات الخيرية النظامية ، مستندةً في ذلك على أدلة سرية. وهذا في نظري يدفع إلى تعزيز التصور بأن هذه الإجراءات تهدف إلى إنهاء الأعمال الخيرية و ليس إلى محاربة الإرهاب .

## الخاتمة

ختاماً ، أود أن أذكر الشعب الأمريكي ومن يمثله أنه على مدى أكثر من سبعين عاماً قامت بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية علاقات سياسية واقتصادية مبنية على الثقة وتبادل المنافع [١٧]. وفي خطاب الرئيس الأمريكي الراحل "رونالد ريغان" قال: "إن الصداقة والتعاون بين حكومتينا وشعبينا كنز ثمين، وعلينا أن نُعلي من قيمته ونقدّره على الدوام " [١٨].

إن شعب المملكة يريد الاحتفاظ بهذا الكنز الثمين، ويسعى إلى التغلب على التوتر الذي يسود الظروف الحالية. كما أن المسلمين وقياداتهم الدينية بوجه خاص يتطلعون قُدماً نحو تنمية مجتمعاتهم وإصلاحها، فهم لا يرغبون في حرب حضارات دائمة. ولا حرباً عالمية رابعة [١٩]. الشعب السعودي يرغب في تعايش سلمي من خلال التعاون وتبادل المنافع بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى غير المسلمة.

بمثل هذا فقط يُمكن أن يبني مستقبل على قدر من الفهم والثقة المتبادلة.

ولهذا أَدعو أعضاء مجلس الكونجرس الـ ١٠٩ للولايات المتحدة أن يتبنى حواراً صادقاً ومفتوحاً. بدلاً من السعي لإصدار أحكام مبنية على شهادات الآخرين. فلتدعو علماء المملكة العربية السعودية للوقوف أمام مجلسكم الموقر، للقيام بتوضيح كل ما يثير قلقكم بشكل مباشر. بدلاً من الإسراع في إصدار أحكام على دولة صديقة لكم لأكثر من ٧٠ عام. كما أقترح على أعضاء مجلسكم زيارة المملكة العربية السعودية ليشاهدون بأنفسهم طريقة حياتنا ويتعرفون مباشرة على أنظمتنا ومبادئ ديننا الحنيف.

سليمان بن حمد البطحي

صندوق بريد : ٩٢٦٨٤ الرياض ١١٦٦٣

المملكة العربية السعودية

بريد إلكتروني : [soliman.albuthe@gmail.com](mailto:soliman.albuthe@gmail.com)

١- على سبيل المثال : شهادة ماثيو ليفيت و ماثيو إبيستين إلى اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ، لجنة فرعية عن الإرهاب ، ١٠ سبتمبر/أيلول ، ٢٠٠٣؛". " الإرهاب : التأثير الوهابي المتزايد على الولايات المتحدة " ، ٢٦ يونيو / حزيران ، ٢٠٠٣؛

<http://judiciary.senate.gov/hearing.cfm?id=910>

<http://judiciary.senate.gov/hearing.cfm?id=827>

شهادة السفير دور جولد وستيفن إيمرسن إلى لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي على الشؤون الحكومية، في ٣١ يوليو/تموز، ٢٠٠٣؛ الإرهاب: بعد سنتين من ١١ سبتمبر ٢٠٠١؛ وضع النقاط على الحروف"

[http://www.senate.gov/~gov\\_affairs/index.cfm?Fuseaction=Hearings.Detail&HearingID=106](http://www.senate.gov/~gov_affairs/index.cfm?Fuseaction=Hearings.Detail&HearingID=106)

شهادة علي أحمد يونيو / حزيران ، ٢٠٠٣ :

<http://www.house.gov/lantos/caucus/TestimonyAhmed060402.htm>

٢- على سبيل المثال: ستيفن شوارتز ("الإرهاب: التأثير الوهابي المتزايد في الولايات المتحدة" ، ١٩ يونيو/حزيران، ٢٠٠٣م اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ، لجنة فرعية عن التكنولوجيا، الإرهاب، والمعلومات الحكومية حول هشام قباني الذي يزاول نشاطات ليست لصالح المذهب 'الوهابي' فقط بل تسير مع الاتجاه العام للإسلام. في فبراير/شباط، ١٩٩٩م، صدر بياناً عن المنظمات الإسلامية الرئيسية في الولايات المتحدة يُدين هشام قباني ويطلبه بالاعتذار عن "الادعاءات الكاذبة" التي قام بافترائها ضد الجالية الإسلامية لأمريكا الشمالية وذلك بمثوله للشهادة أمام وزارة الخارجية الأمريكية (٧يناير/كانون الثاني، ١٩٩٩). البيان موقّع من قبل مجلس التنسيق السياسي الإسلامي الأمريكي (AMPCC) الحلف الإسلامي الأمريكي (AMA)، المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC)، مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) مجلس الشؤون العامة للمسلمين (MPAC)، دائرة إسلامية لأمريكا الشمالية (ICNA)، الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية (ISNA)، الإمام وارث الدين محمد (W.D.) ورابطة الطلاب الإسلامية للولايات المتحدة وكندا.

دور جولد، سفير إسرائيلي سابق إلى الأمم المتحدة ومؤلف "مملكة الكراهية الانفعالية" أيضاً دُعي للشهادة أمام لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي على الشؤون الحكومية بخصوص "تمويل الإرهاب: ووضع الخطط والتنظيم والابتكار. في هذه الجلسة نفسها، قُدمت شهادة من قبل ستيفن إيمرسن. الذي عُرف بشكل واسع من خلال تصريحه الذي يُلوم المسلمين على التفجير في مدينة أوكلاهوما ( أخبار CBS ٢٠ أبريل/نيسان، ١٩٩٥م). بالإضافة إلى تحقيق استقصائي بوكب تامبا الأسبوعي ( Tampa 's

Weekly Planet) (مايو/أيار ١٩٩٨) أتضح في ١٩٩٧ أن إيمرسن قدّم كتاباته إلى صحفيي "أسوشيند بريس" وأدعى بأنها تقرير عن مكتب التحقيقات الفدرالي على مستوى عالي من الأهمية. التقرير أيضاً يتضمّن تزويد إيمرسن بمعلومات كاذبة إلى لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي الفرعية في ١٩٩٨. كما ادّعى أثناء الشهادة بأنّ السلطات الأمريكية حذّرتَه "بأنّ الأصوليين الإسلاميين الأصليين" خطّطوا لقتله وبأنّه يُمكنه المشاركة في برنامج حماية الشاهد. ناطق بلسان مكتب التحقيقات الفدرالي أكّد للكوكب الأسبوعي Tampa's Weekly Planet بأنّ هذا غير صحيح. بمراجعة كتاب السيد إيمرسن، "المنزل الأمريكي لسعود"، الاقتصادي (٨ فبراير/شباط، ١٩٨٦) يورد قائلاً: يتواجد دائماً في نظرية المؤامرة لتاريخ المؤمنين لوماً موجّهاً لليهود، أو الشيعيين، أو السود،... وهكذا مما يتطلّب التبرئة. السيد ستيفن إيمرسن. . يلوّم العرب. . بالعودة إلى كتابه بعنوان، "إرهابي"، وبمراجعة كتاب النيويورك تايمز كتبتُ بأنها كانت، "مفسدة بالأخطاء الواقعية... تلك الخيانة والتحيز المعادي للعرب و الوقوف الكبير ضدّ الفلسطينيين أمور غير مألوفة لدى الشرق الأوسط" (١٩مايو/أيار، ١٩٩١).

٣- مقال بعنوان "نشر الأصولية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية" نشر في صحيفة واشنطن بوست - يوم الخميس الموافق ٢ وأكتوبر ٢٠٠٣ م صفحة أ ١٠. للكاتبة سوزان سميث:

<http://www.washingtonpost.com/ac2/wp-dyn/A31402-2003Oct1?language>

٤- إنجيل متى ٤:١٠ .

٥- هذه كانت كلمات الصحابيّ ، جعفر بن أبي طالب إلى ملك إثيوبيا المسيحي، الذي حمى المسلمون المهاجرون في أراضيه من اضطهاد العرب الوثنيين بمكة المكرمة. وعلى ذلك النحو بحث ملايين المسلمين عن ملجأ وموارد اقتصادية في أراضيك لأكثر من قرن. والأمر الذي يحزن أكثر من بليون مسلم في العالم ويؤلم المسلمين في بلاد العالم الإسلامي إلى حدّ كبير أنه بعدما عاش إخوتنا في الدّين بينكم و تمتّعوا بحريات دينية كاملة، وفرص تربية واقتصادية استفدنا منها تبعاً، نراهم يعيشون اليوم في خوف رهيب واضطهاد عنيف قاسٍ..

٦- هذا النصف الثاني من خطاب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ملك إثيوبيا، الذي يوضّح فيه المعتقد الإسلامي .

٧- إنّ الكونغرس الأمريكي اعترف بنفسه على رأس منصبه بالإسلام كصورة من صور الحضارات الإنسانية. أيضاً منذ رُبّع قرن مضى، أصدر الكونغرس الأمريكي الـ ٩٦ بياناً في بداية القرن الخامس عشر للإسلام يتحدّث عن حضارة الإسلام العظيمة ومعرباً عن تقديره لمساهماته الفعالة في خدمة البشرية. (٤ أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٧٩م).

<http://www.loc.gov/loc/walls/jeff1.html#mrr>

٨- المملكة العربية السعودية: معلومات حول القضايا المطروحة حالياً، مارس/آذار ٢٠٠٣. السفارة السعودية، واشنطن DC.

٩- <http://www.saudiembassy.net/publications/pdf/summary-Mar03.pdf>

١٠- <http://www.saudinf.com/main/y6167.htm>

١١- ورد في المجلة الوطنية (١١ سبتمبر/أيلول، ٢٠٠٣م) إدعى السيناتور جون كيل بأن الوهابية "تهدد التقدم كما تهدد أمن العديد من السكان في بلاد العالم الإسلامي الكبيرة".

١٢- ذكرت الكاتبة سوزان سميث " أن الأشخاص الذين لا يعتقدون الوهابية يعتبروا كفاراً " في مقال بعنوان "نشر الأصولية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية" صحيفة واشنطن بوست - يوم الخميس الموافق ٢ وأكتوبر ٢٠٠٣ م صفحة أ ١٠.

١٣- أليكس اليكسيف، يشهد أمام هيئة القضاء الفرعية لمجلس الشيوخ الأمريكي حول الإرهاب والتقنية والأمن القومي إدعى: "أن مسلمي السنة من غير الوهابيين (من الفرق المتعددة البهائية والأحمدية، وغيرها) ما زالت تعتبر في أحسن الأحوال غير شرعية، غير أن مذاهب الشيعة محتقرة بشكل خاص وينظر إليها كمؤامرة يهودية ضد الإسلام.

كما قال السناتور كيل : " أن عقيدة الوهابيين تنصّ على قتل كل من هو غير وهابي ! سواء كان مسلماً أو غير مسلم " وهذا كلام غير معقول ، وليس له أي أساس من الصحة ، ولا يرتكز على أي قاعدة على الإطلاق .

١٤- الأمر الذي يجب أن يبقى في الذاكرة دائماً أن معارضة السعوديون للإرهاب لم تنشأ مع أحداث ١١ أيلول/سبتمبر أو مع التفجيرات التي حدثت في الرياض مؤخراً ، بل إن علماء المملكة العربية السعودية كانوا من أكثر من انتقد وناهض التطرف بكل أشكاله والعنف السياسي الذي نشأ في العالم الإسلامي.

- وقد ورد قبل ١١ أيلول /سبتمبر بسنوات عديدة ، تصريحات للشيخ الراحل ابن عثيمين أن عمليات التفجير الانتحارية ضدّ الشرع الإسلامي جاء ذلك في كتاب "كيف نعالج واقعنا الأليم" (صفحة ١١٩). وقد أعلن أن أولئك الذين أقدموا على الهجمات الانتحارية ضدّ المدنيين هم "مخطئون" وعملهم هذا لا جدوى منه ولا يعود بمنفعة جاء ذلك في شرح كتاب (رياض الصالحين، مجلد ١، الصفحات ١٦٥-١٦٦).

- وفي استفسار عن إحدى الجماعات الإسلامية المتطرفة في مصر في عام ١٩٨٧، أجاب الشيخ الراحل عبد العزيز بن باز، مفتي عام الديار السعودية آنذاك ، بالردّ، " يجب أن لا نرحب بما يُقدّم عليه

أولئك المتطرفين بل علينا التحذير منهم، والتأكيد على ما يُلحقونه من إضرار بالمسلمين، وأن أفعالهم تلك شيطانية". سُجِّلَ على شريط ١١ في مجموعة التوعية الإسلامية، ١٩٨٧م.

- منذ ١١ سبتمبر/أيلول ، أبدت المملكة استعدادها التام ورغبتها الشديدة في مواجهة الأفكار المتطرفة مهما كانت وأينما وُجِدَتْ في العالم الإسلامي. وبالقيام بذلك، يتم توضيح موقف الإسلام وعلماؤه فيما يتعلق بأحداث ١١ سبتمبر/أيلول .

- قدمت هيئة كبار العلماء المكوّنة من ١٧ عضو ، دعمها وجهودها إلى جانب الجهود الحكومية لمكافحة الإرهاب إثر تفجيرات الرياض (شبكة الأخبار العربية -Arab News- ١٧ أغسطس/آب، ٢٠٠٣ م)..

في بيان عام صدر بعد الهجوم تقدّمت الهيئة ببيان يشير إلى إيذاء العمّال من غير المسلمين ممّن يعيشون في المملكة: "بأن لهم حقوق يضمنها الإسلام لهم ، وأن أولئك من (غير المسلمين) قد تمّ عقد اتفاقيات معهم، تضمن لهم حمايتنا التي نوفرها لهم وتمنحهم حقوقاً علينا أدائها تجاههم... قال النبي صلى الله عليه وسلم ، "مَنْ آذَى ذَمِيّاً ، لم يرح رائحة الجنة و أنّ رائحتها تفوح على بُعد مسافة أربعين سنة".

- كتب الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في صحيفة المدينة ( ٣١مايو/أيار، ٢٠٠٣م) بخصوص المتهمين في تفجيرات الرياض: " عملهم هذا ينمّ عن جهلهم وهو ليس إلا نتيجة لوقوعهم في أيدي من خدعهم واستغلّ سوء فهمهم وما لديهم من مفاهيم مغلوطة وأفكار عقيمة، يجب العمل على إيقاف هؤلاء وإبعادهم، وبتّ الوعي والمعرفة السويّة على أيدي من يمتلك المعرفة الحقّة المفيدة. "

- الشيخ صالح اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى في الدولة السعودية، صرّح بأن حادثة ١١ سبتمبر/أيلول "جريمة فظيعة". كما ذكر فيما بعد أن الإسلام يرفضها كلياً.

- في الخامس عشر من سبتمبر/أيلول، ٢٠٠١م، صرّح مفتي عام المملكة، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ : "اختطاف الطائرات، وإرهاب الناس الأبرياء وإراقة الدماء يشكّل ظاهرة من صور الظلم الذي لا يُمكن للإسلام أن يعترف به إلا كجرائم خطيرة وأفعال شريرة خارجة عن الإسلام."

ذَكَرَ أيضاً إثر ١١ سبتمبر/أيلول أن ما حدث في الولايات المتحدة من هذه الأمور ونحوها والتي من طبيعتها العمل على اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن أو قتل الأبرياء يوضّح الظلم والاستبداد الذي لا تقرّه الشريعة الإسلامية ولا تقبله بأي شكل من الأشكال بل تحرّمه بشكل صريح واضح وتعدّه من بين أعظم الذنوب والآثام.

١٥- ورد في القرآن الكريم (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ). سورة ٦٠ آية ٨.

١٦- في مارس/آذار، ٢٠٠٢، قدّم ولي العهد الأمير عبد الله مبادرة للسلام للقمة العربية التي عقدت في بيروت؛ يعترف فيها العالم العربي بإسرائيل مُقابل انسحابها إلى حدودها ما قبل حرب ١٩٦٧م.

١٧- ورد في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية : " تعتبر المملكة العربية السعودية من أكبر دول العالم التي تقدم الإعانات والمساعدات " فخلال أعوام ١٩٧٥-١٩٨٧ تبرّعت المملكة بمبلغ ٤٨ مليون دولار لصالح الولايات المتحدة الأمريكية فقط ، وهذا المبلغ يتضمّن تبرّعات إنسانية وإنشائية تطويرية غير المشروعات الخيرية.

<http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/3584.htm>

١٨- رونالد ريغان في ثنايا خطاب الترحيب بالملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أثناء زيارته الرّسمية الأولى في ١٩٨٥م للولايات المتحدة الأمريكية.

١٩- في الثاني من أبريل/نيسان، ٢٠٠٢، ذكر رئيس وكالة المخابرات المركزية سابقاً، جيمس وولزي: بأنّ الولايات المتّحدة دخلت في حرب عالمية رابعة ستستمرّ لسنوات. وقد توجّه بخطابه للرئيس المصري حسني مبارك وحكام المملكة العربية السعودية بالتحديد، قائلاً: "لا بد من القلق والحذر،... عليكم أن تدرّكوا أن هذه البلاد وحلفاؤها يدخلون في مسيرة حرب على مدى مئات السنين للمرة الرابعة وبأننا إلى جانب أولئك المحاصرين بخوف ورعب كبيرين--عائلة مبارك والعائلة السعودية المالكة-- نحن إلى جانب شعبكم".

<http://www.newsmax.com/archives/articles/2002/7/24/230153.shtml>